

محمد بن عبد الملك الهمذاني (ت 1127) : كتاب تكملة تاريخ الطبري

وظفر من كتب الحلاج بكتاب فيه إذا أراد الإنسان الحج فليفرد بيتا في داره طاهرا ويطوف به سبعا ويجمع ثلاثين يتيما ويعمل لهم ما يمكنه من الطعام ويخدمهم بنفسه ويكسوهم ويدفع إلى كل واحد سبعة دراهم فإن ذلك يقوم مقام الحج فالتفت القاضي أبو عمر إلى الحلاج وقال من أين لك هذا قال من كتاب الإخلاص للحسن البصري فقال أبو عمر كذبت يا حلال الدم قد سمعنا بكتاب الإخلاص بمكة ما فيه ما ذكرت فقال حامد لأبي عمر اكتب هذا فتشاغل عنه بكلام الحلاج وأقبل حامد يطالب أبا عمر بالكتاب وهو متشاغل بالخطاب حتى قدم الدواة من بين يديه إلى أبي عمر وألح عليه إلحاحا لم يمكنه من الدفع فكتب بإحلال دمه وكتب من حضر المجلس ولما تبين الحلاج الصورة قال ظهري حمى ودمي حرام وما يحل لكم أن تهتكوا مني ما لم يبحه الإسلام وكتبي موجودة في الوراقين على مذهب أهل السنة وأنفذ حامد بالفتيا والمحضر إلى المقتدر فلم يخرج جوابهما فلم يجد بدا من نصرة نفسه فكتب إلى المقتدر إذا أهمل أمر الحلاج بعد إفتاء الفقهاء بإباحة دمه افتتن الناس به فوقع المقتدر إذا أفتى الفقهاء بقتله فادفعه إلى محمد بن عبد الصمد صاحب الشرطة ومره أن يضربه ألف سوط فإن تلف وإلا ضرب عنقه والحلاج يستطلع إلى الأخبار فلما أخبر أن ابن عبد الصمد عند الوزير قال هلكنا والله